[233] فأخذت صكا وأشهدت شهودا على الكتاب في غير أيام الحج، ثم إني خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر (عليه السلام)، فلما نظر إلي قال: يا أبا بصير، وما فعل الصك ؟ فقلت: جعلت فداك، إن فلانا قال لي: لا وا، لا تراه أبدا. (1) 162 / 26 - وروى الحسن بن معاذ الرضوي، قال: حدثنا لوط بن يحيى الازدي، عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر في بعض كلامه (2): الحمد الذي بعث محمدا بالحق نبيا، وأكرمنا به، فنحن صفوة ا على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به. قال أبو عبد ا جعفر بن محمد (عليه السلام) فأخبر مسيلمة أخاه بما سمع (3)، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه، فأشخصنا، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام، ثم أذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، وقد نصب البرجاس (4) حذاءه، وأشياخ قومه يرمون. فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلا، فقال لابي: يا أبا جعفر، لو رميت (5) مع أشياخ قومك الغرض. وإنما أراد أن يهتك (6) بأبي

_____

(1) بصائر الدرجات: 268 / 13، مدينة المعاجز: 340 / 61. (2) في " ع، م ": فقال جعفر بن محمد (عليه السلام). (3) في " ط ": مسيلمة بن عبد الملك أخاه. (4) غرض في الهواء يرمى به " لسان العرب - برجس - 6: 26 ". (5) في " ع، م ": فلما دخلنا وأبي أمامي يقدمني عليه وأنا خلفه على يد أبي حين حاذيناه فنادى أبي: يا محمد، ارم. (6) في " ط ": يضحك.